

مختصر ابن كثير

136 - يا أيها الذين آمنوا آمنوا باﷻ ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر باﷻ وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضللاً بعيداً . يأمر تعالى عباده المؤمنين بالدخول في جميع شرائع الإيمان وشعبه وأركانه ودعائمه وليس هذا من باب تحصيل الحاصل بل هو من باب تكميل الكامل وتقريره وتثبيتته الاستمرار عليه كما يقول المؤمن في كل صلاة { إهدنا الصراط المستقيم } أي بصرنا وزدنا هدى وثبتنا عليه فأمرهم بالإيمان به ورسوله كما قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا اﷻ } و آمنوا برسوله { وقوله : { والكتاب الذي نزل على رسوله } يعني القرآن { والكتاب الذي أنزل من قبل } وهذا جنس يشمل جميع الكتب المتقدمة وقال في القرآن { نزل } لأنه نزل مفرداً منجماً على الوقائع بحسب ما يحتج إليه العباد في معاشهم ومعادهم وأما الكتب المتقدمة فكانت تنزل جملة واحدة لهذا قال تعالى : { والكتاب الذي أنزل من قبل } ثم قال تعالى : { ومن يكفر باﷻ وملائكته وكتبه ورسوله اليوم الآخر فقد ضل ضللاً بعيداً } أي فقد خرج عن طريق الهدى وبعد عن القصد كل البعد